

## هل تتدخل قوات «درع الجزيرة» في اليمن؟

■ **حميدي العبدالله**

تحدثت بعض وسائل الإعلام العربية وشبكات التواصل الاجتماعي عن احتمال أن تقوم قوات «درع الجزيرة» التابعة لدول مجلس التعاون الخليجي بالدخول إلى اليمن لمناصرة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في ضوء تقدّم القوات التابعة للجنة الأمنية العليا إلى مدينة تعز والسيطرة على المطار، وفي ضوء الاشتباكات التي جرت مؤخرًا في مدينة عدن وبعض المحافظات الجنوبية.

لكن هل تستطيع الدول الخليجية تكرار تجربة البحرين في اليمن، أي إرسال قوات «درع الجزيرة» إلى اليمن؟ الإجابة على هذا السؤال تكمن في اختلاف الظروف بين البلدين. أولاً البحرين بلد صغير في عدد سكانه الذين لا يتجاوزون ال(700) ألف نسمة، والحراك الذي تشهده البحرين هو حراك سلمي، وبيصرَ قادة الحراك على الحفاظ على طابعه السلمي مهما قست الظروف ومهما بلغ مستوى الاستقْـرَاز. لكن الوضع في اليمن يختلف من نواح كثيرة، أولاً من حيث الاتساع الجغرافي، وثانياً من حيث التضاريس، وثالثاً من حيث عدد السكان، ورابعاً من حيث الطابع المسلح للحراك في هذا البلد على عكس ما هو عليه الحال في البحرين، وبالتالي فإنَّ أي محاولة لمقارنة الوضع اليمني بالوضع البحريني هي محاولة خاطئة وتطوي على سوء فهم كبير. كما أنه من المعروف أنَّ اليمن بسبب خصائصه التي من ذكرها، ظلَّ عصياً على كل موجات التّدخل الخارجي، فلا السلطة العثمانية التي استمرّت حوالي (500) عام استطاعت إخضاع اليمن، ولا الاستعمار الغربي نجح في ذلك.

وحتى عندما كانت مصر الناصرية في ذروة قوتها العربية والإقليمية والدولية وسارعت إلى نجدة الثورة اليمنية، فإنها فشلت في القضاء على معارضيهما الذين حملوا السلاح واستنزفوا طاقات وقدرات الجيش المصري.
بديهي القول إنّ الدول الخليجية، وتحديدًا قوات «درع الجزيرة» لا تمتلك القدرات التي توافرت لمصر الناصرية، ولا القدرات التي توافرت للقوى الاستعمارية الغربية أو القدرات التي توافرت للسلطة العثمانية، وبالتالي ما لم تحققه هذه القوى الكبرى، لن تكون قوات «درع الجزيرة» قادرةً على تحقيقه، وإذا ما اتخذ قرار بزجّ قوات «درع الجزيرة» بمثل هذه المغامرة، فإنَّ كلفة ذلك ستكون باهظة، فضلاً عن أنها لن تقود إلى أي نتيجة، أيّ أن تستطيع إخضاع اليمن لسيطرة الرئيس الذي فز من العاصمة إلى عدن، والأرجح أنّ الحكومات الخليجية أعقل من أن تتخذ مثل هذا الموقف غير المسؤول والذي سيجلب الكارثة على الخليج ويسهم في زيادة معاناة اليمنيين.

## بعد التقدّم الإيراني:

## «سي أي أي» تسارع وتقدارك!

تغيّرت الرسائل الأميركية الاستراتيجية تجاه سورية بعدما دأبت واشنطن على المطالبة برحيل الرئيس الأسد لأكثر من ثلاث سنوات، هذا ما يؤكده تقرير صادر عن معهد العلاقات الخارجية في نيويورك.

التغيير الأميركي الذي جاء في أكثر من صورة وأسلوب، بعضها ما تمّ نفيه أو التخفيف من وقعه، وبعضه ما لا يمكن تجاهله عندما يتحدّث مدير استخبارات أعلى سلطة أمنية معنية بالحفاظ على أمن الولايات المتحدة وهو جون برينان مدير جهاز الاستخبارات الأميركي «سي أي أي».

قال برينان إنّ تنظيم «داعش» يتقهر، فهو لم يعد يتمدّد كما كان، وأوضح أنّ نشاط التنظيم تراجع وتمّ إيقاف تقدمه، مؤكداً أنه ضعف مقارنةً بالأشهر القليلة الماضية، بعد أن كان يُحكّم سيطرته على مساحات وأماكن مختلفة من العراق وسورية، وإنّ واشنطن تعمل مع العراقيين لصدّ «داعش»، والقضاء عليه، مؤكداً أنّ ذلك هو السبب الرئيسي وراء ضعفه.

يعرف جون برينان تماماً أنّ قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ليست سبباً مباشراً لهذا التقهقر الذي يحدث عنه، ويعرف جيداً أنّ أي نتيجة حقيقية لا يمكن أن تتحقق من دون قوات برية تواجه مباشرة في الميدان مقاتلي «داعش» والتنظيمات الإرهابية الأخرى، وأنّ القتال عبر الضربات الجوية لم يستطع تحقيق أيّ تقدم.

نعم استطاعت قوات التحالف أن تنجح في وقف تقدّم «داعش» نحو اربيل، واستطاعت أيضاً وقف تقدّمها في عين العرب.كوباني، وبالتالي فدعتهم إلى الوراأ إلى الهروب نحو أماكن أخرى، لكن هذه العمليات التي لم تكن متتالية ومتساوية على جميع المناطق التي يسيطر عليها «داعش».

رسمت أسئلة عديدة حول ازديادية الموقف الأميركي بين قضاء أو حدّ من تمدّد التكفيريين، وبالتالي قد تصلح هنا نبوءة وزير الدفاع الأميركي السابق ليون بانيتا أنّ القضاء على هذه الجماعات قد يحتاج 30 عاماً، فبالتالي يدرك أنّ القضاء على «داعش» من دون وقف الإمداد اللوجستي الذي تقدّمه له بعض الدول، ومن دون مواجهة برية حقيقية سيقبى «داعش» على الطريقة الأميركية في كل منطقة يتمركز فيها.

أخرجت القوات العراقية والسورية وحزب الله أداء «التحالف الدولي»، فأخرجت مدير الاستخبارات الأميركية عن صمته تجاه التقدّم الحاصل على الجبهتين العراقية والسورية، والذي تمّ بفضل القتال الميداني المباشر من قبل الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي والجيش السوري وحزب الله ومستشارين إيرانيين أو مقاتلين مباشرين، فقد لفت الزخم الكبير والتقدّم السريع للقوات العراقية لدى اتخاذ القرار بين حلفاء إيران، والتصرف في الميدان بقرار واحد أو تعميم واحد.

تعرف الاستخبارات الأميركية وقع «العراق» وإخباره على الشارع الأميركي، وهو الذي عايش اجتياحه ويعرف أنّ أيّ تقدم في يصل إلى المتابع الأميركي بفضلوا أكبر وأوسع من غيره من المناطق التي تعاني من الإرهاب، بسبب تجربة بلادهم مع العراق وبسبب اجتياحه عام 2003، واعتباره قادرا على تصدير الإرهاب والتخطيط لعمليات في الولايات المتحدة، وبعدها عايش الأميركيون فترة إرسال جنود في القوات البرية وخسروا أرواحاً فيه.

سارعت الاستخبارات الأميركية على الاعتراف بأنّ التقدم حصل رغم أنها لا تعتبر إيران حليفاً في القتال، إلا أنها لم تقل إيران خصماً على الأرض واعترفت بهذا القتال الذي أصبح تسارع إنجازاته إجرافا أكبر على الولايات المتحدة وحلفائها في التحالف.

آخر ما يمتناه جون برينان هو رؤية «داعش» في دمشق، هذا ما أضافه في معرض حديثه الأخير، ولكن ربما آخر ما كان في الحسبان قرار حلفاء إيران بالإسراع في حسم المعارك على أكثر من جبهة بعد عملية القنيطرة...

فهل سيرجع تقدم إيران وحلفائها الأميركيين ويديهم إلى العمل جدياً إلى التخلص من «داعش» قبل أن يعلنوا نصرهم على الإرهاب فرادى؟

«توب نيوز»

## السنيرة شاهد في المحكمة!

عندما تكون المحكمة تبحث عن المزيد من الوقائع في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وهي محكمة وليست مركز بحوث ودراسات، فما هي الوقائع الجرمية التي سنألتها من السنيرة؟

عندما يكون ما لدى السنيرة يتصل بالماض السياسي للاغتيال أو بتقييمه واستنتاجاته وإتهاماته حول الاغتيال، أو لنقل روايات مسبوية إلى الرئيس الحريري حول علاقته بسورية وحزب الله، أو حول ما يُنسب إلى الرئيس الحريري من نوايا مشروع تحالف مع قرنة شهبان، بالرغم مما نعرفه عنك هذه الروايات، فكل ما نستمعه المحكمة ملعن ومكتوب ومنشور ومعرّز على أكثر من لسان.

يستحضر السنيرة للمحكمة ويحضر لشن هجوم إعلامي إذن، وليس لوظيفة قانونية.

لوشاة المحكمة تعمقاً في المعرفة لاستحضرت وأحضرت خبراء حياتيين من غير لبنان وغير ذوي الصلحة بخلافاته، مثل سيمور هيرش وديفيد هيرست وروبرت فيسك الذين تابعاوا وواكبوا التنشباكات الإقليمية والدولية المحيطة بالآزمة اللبنانية وصولا إلى اغتيال الرئيس الحريري.

توقيت شهادة السنيرة تخبثا وبالغاء وعودة لآيتَه على خلفية ظرف صحي، بل على خلفية التصعيد السعودي والحاجة إلى مواكبته.

التعليق السياسي

## البناء

## متخلفون... عن الحضور

■ **شهبان صبحي فاكوش**

أخذوهم إلى «جنف2»، وبيدات الفقاعات الملونة تنطلق من أفواه أمّاتٍ بالصابون، لتكوّن مواقف تتفل أن فيها إجرافا للوفد السوري... ما يجعله يسحب أو يسلم كرسي الدولة لهم، كما حاولوا تسليمهم مقعد الجامعة المدعوة بالعربية زورا فاضحا.

قالوا عنها معارضة و‏قالوا ثورة و‏حرية و‏ديمقراطية، ولم ير الشعب غير القبح في التدمير والبشاعة في أساليب القتل، والسّم الذي يتضح من دعوا «الجهاديين والنواو»، من أراودا بث الربع فأصبح كرها وحقدا ضدّهم، مع كل صرخة تكبير...  
لعلم مصنوعهم انصاراً لهم دولاً تنوف على المائة في البداية، في مواجهة ما تحدث عنه يحدث لبشار الأسد من أنّ ما يحدث هو حرب على العرب وتشويه للإسلام الحنيف، وأنه لو كان ثورة لكان سيادته أول الثائرين.

وفي المرة الثانية وبعد اكتشاف بعض الأمور مما يحدث لم يناصروهم إلا العشرات الذين دفعت لهم الأموال بأساليب مختلفة، إما لأجل دعايات انتخابية كما حدث مع فرنسا، أو لدعم اقتصادي كما الأردن، أو تلك التي نات بالنفس أو التزمّت الصمت.

كما كثرت ثورتهم الربيعية عن أنيابها في الاقطار العربية، تمّت تحجّة لجنة الدابي وفشل المبعوث الأممي وتحجّر إبراهيمي، قال الأسد ما يحدث لأجل «إسرائيل» وضرب المقاومة واضعاف الامة وتصفية القضية الفلسطينية، ومحو الهوية. تخلف المعارضون عن الملقا التشاوري الوطني في سورية، وعن لقاء «موسكو»، وضعوا شروطا وحاولوا تجميل صورهم، رغم تشظيهم وتفكك ما أسومها مكونات معارضة، ولم يكونوا وما زالوا سوى أشخاص لكل مشروعه الخاص وحلمه بالسلطة، حتى لو كان الفنن صحبة الصحباينة أو دماء الأبرياء.

لو تبصروا لما تخلفوا. من تستخدمه أميركا والغرب و‏غليظاً وتنيهيه بنهاية دوره.. أين من دخلوا العراق على البدايات الأميركية على أنهم معارضة عراقية... لا تتخلفوا فالنخ واحد لكن مواقع وأساليب نصب الشرك تختلف وتتلوّن كما فقاعات الببوء.

«موسكو 2» المقبل تباركه الدولة السورية كما «موسكو1»، إرادة الحوار والحل السياسي خيار سورية منذ البدايات... القناعة الروسية تتزايد نحو الحوار بين السوريين... المتغيرات الدولية تنحى نحو الرضوخ لإرادة الشعب السوري، التعتن لن يجدي...

كيري يتعجّر في خطابه يريد التحدّث مع الأسد، يصرّح وإنّ كانت المرواغة طبعه، إلا أنّ سورية منتبهة لأنّ مؤشرات الرئيس الأسد بدأت تظهر للعيان لمن يتبصر ويتعمق من التخلف المطلوب.



نتنباهاو يضرب بحلّ الدولتين عرض الحائط... هو يكتب بهذا نعي الدولة الفلسطينية. تفكيك الدول المنطقة أصبح جلياً. ما عادت مواقف الدول العربية واحدة بل حتى القلوب اختلفت، لأنّ أمن «إسرائيل» يقتضي عدم قوة أي دولة في المنطقة.

إيران تواجه لؤم العالم الذي يتملق أميركا، والمدّ والجزر في ملهاها النووي مع الخمسة زائد واحد. لكنّ الحركة الرعنا التي قام بها نتنباهاو في الكونغرس الأميركي ضدّ اإرادة أوباما وإدارته وعلى أرضه، كسب بها نتنباهاو الاتّخابات وخسر الجمهوريون وسيدهب أوباما لتوقيع الاتفاق مع إيران والشرح الحزبي الأميركي سيزداد... ولم يحصد الجمهوريون إلا الخيبة، ولات ينفع الندم.

تخلف العقل الجمهوري وسيجنّي خسارته لاحقاً. تخلف المعارضة وطنها وشعبها لتصالح العدو وتهديه أرضها... أي زمن متخلفا هذا الذي نعيشه؟ وأي متخلفين هؤلاء الذين يتخلفون عن درب الحوار نحو إنهاء الحرب على بلادهم؟

من يمثل الشعب السوري عليه أنّ لا يكون متلوّنا، وإنّ لا يركب فقاعات الببوء الملونة التي تطلقها أفواه المامورين، الذين يشرون عبوديتهم

## مواجهة الإرهاب... عقدة التتالي والتزامن في الاتفاق النووي



■ **حسن شقير\***

لنلك التي حصلتها إيران أثناء فترة الاتفاق الأولى... وبالتالي فإنّ هذا المنطق، يفرض على إيران السير قدماً باتفاقية التتالي، وعدم التسرع عند مطلب التزام مع فقاء الرض الأميركي له، مما سيجعل من العقوبات مستمرةً ومصاعدة، وخصوصاً أنه ساعتئذ ستكون النتيجة على إيران، وفي تلك الحالتين متشابهة، مع فارق فقدان الحوافر التي ذكرناها سابقاً... وهذا كله على فرض عدم تطوّر الأمور إلى ما هو أبعد من تشديد العقوبات عليها. قد يظن البعض – وللوهلة الأولى – أنّ هذا المنطق يبدو سليماً، لا بل أنّ عدم السير الإيراني به، سيكون تضييعاً إيرانيا لفرصة عظيمة قد لا تتكرر ثانية في المدى المنظور، وخصوصاً أنّ أميركا – بكونفرسها الحالي، ورئيسها المقبل ربما – ستكون أكثر ميمينةً ونزوعاً نحو المحافظة في المرحلة المقبلة. هذا كله يدفعنا إلى التعمق أكثر، حول الإصرار الإيراني لإنجاز الاتفاق المتلازم مع رفع العقوبات، وذلك إذا استثنينا التشكيك الإيراني بما قد تكتمه فرق التقنيس اللاحقة من تقارير، لغير صالح إيران، أو ربما توجّس هذه الأخيرة، من أنّ التطوّرات والأحداث الكبرى، والمتوقع حدوثها في العالم، قد يجعل من مسألة رفع العقوبات في حينه، ضرباً من الخيال... مع الإشارة إلى أنّ هذين العاملين، ليسا مستبعدين أبداً من المعتالي في التوقيع ورفع العقوبات؛ بسببها، يستحجم ذلك في تداعيات تسريع مواجهة الإرهاب، أو تطيتهه على إيران تحديداً...  
إذن، والحال كذلك، فما هي هواجس إيران الفعلية؟ وما الذي تخشاه حقاً من الاتفاق المتتالي؟

يقع اختلاف النظرة الإيرانية - الأميركية في كيفية محاربة الإرهاب في المنطقة في صلب الخلاف حول التزام والتتالي، ولعل نموذج تكريت متعدّدا ومتجزّرا وضاربا أكثر فاكثر بين أميركا وبين كيفية التعامل مع الإرهاب، والذي أشرنا سابقاً إلى أنّ هذه الأخيرة فضلت استراتيجية الانغماس المدروس في مواجهته، وذلك مقابل التحالف الذي شكلته أميركا في مؤتمر جدة الشهر...

السؤال: كيف يربط هذا التصادّ الإيراني – الأميركي في كيفية مواجهة الإرهاب مع رفض إيران للاتفاق المتتالي في التوقيع ورفع العقوبات؟ بسببها، يستحجم ذلك في تداعيات تسريع مواجهة الإرهاب، أو تطيتهه على إيران تحديداً...  
يقع اختلاف في رؤيوية الحرب الأميركية على الإرهاب في المنطقة، نتجعل من هذا الأخير سرطانياً متعدّدا ومتجزّرا وضاربا أكثر فاكثر

## أراء

### ويبقى اللبناني...

### نجمة مضيئة في عالم الانتشار

■ **د. سلوى خليل الأمين - واشنطن**

لبنان هذا البلد الصغير بمساحته وعدد سكانه مالمى الدنيا وشاغل الناس، فأيّنا حلّ اللبناني عبر العالم تجده في الطليعة حاملا وطنه في قلبه وعلى كغوف الراح، فنجاحه في حقول العلم والمعرفة وفي كلّ المجالات يسنده إلى وطنه لبنان بفخر واعتزاز، وحتى إن امتلك جنسية الوطن الذي منحه الأمن والأمان، وفتحت له أبواب المعرفة والعلم على مصراعها من دون وساطة سياسية أو مذهبية، وقال له: أعطنا ما في عقلك من عبقرية وإبداع وخذ منا كل ما يطمح إليه الإنسان من رغد العيش والموقع المهم.

في العاصمة الكونبة واشنطن، تجد اللبناني مبدعاً ومتفوّقا بل مواطنا لبنانياً بامتياز، فمنهم من ثبت على لوائح العلماء كالكتور مصطفى عماد الأمين الذي أبدع وتفوّق في علوم الأبحاث وبات اليوم من العلماء المهمّين في مختبرات الأبحاث العلمية مكتشف لقاح «إيبولا» الداء الإفريقي الخطير، ومنهم الحاصل على موقع متميِّز وحساس في وزارة الدفاع الأميركيّة«البنتاغون»، ومنهم من يمسك مفتاح الأمان للسفارات الأميركية المنتشرة عبر العالم، ومنهم من يتولى المراكز المهمة في الخارجية والتربية وخلافه، ومنهم الأساتذة الكبار في الجامعات كالبروفسور داود خيرالله أستاذ مادة القانون في جامعة جورج تاون، ومنهم أحد أعمدة المختبرات التي تمّد الدولة ووزارتي الدفاع والصحة بأحدث الاكتشافات في عالم الأبحاث الطبية والتقاحات للأمراض المستعصية السيد فؤاد البشري، ومنهم المستشارة السابقة للرئيس جورج بوش والرئيس الحالي أوباما لشؤون الدراسات الإسلامية الدكتور عزيزة الهبري رئيسة مؤسسة الكرامة التي تعنى بتسليط الضوء على مضامين الإسلام الصحيح المتوافق مع جميع الشرائع السماوية بعيدا عن المذاهب المختلفة التي أورثت العالم العربي الفتن والشُرْمة والضعفية والحقد، بحيث استعملها المستعمر أداة تقريظ وتفتيت بين أبناء الوطن الواحد والامة الواحدة، ومنهم الفاعلون والمسؤولون الذين تولوا المناصب المهمة في البنك الدولي كالدكتور وديع حداد والدكتور حسن الخليل وحاليا السيدة سنا الحاج، ومنهم أيضا الشاعرة مي الريحاني التي أخذت على عاتقها الاهتمام بحعو الأمية في دول العالم الثالث، ومن مهماما زيارة الدول الإفريقية والآسيوية والتعاطي مع سكان المدن والقرى التي لم تصلها المدارس، والعمل على استحداث مدارس لمحو الأمية بين أطفالها، وقد حدثتني شخصيا عن صعوبة الأمر، خصوصا في دول كاليمن وباكستان وغيرها، حيث ما زالت الاسر الإسلامية فيها متمسكة بالتقاليد وتمنع تلقي الفتاة العلم، وكذا الفتى المهيا أصلا كي يكون عاملا في الأرض أو في تربية المواشي وخلافه، ومنهم أيضا جراح الدماغ الدكتور علي يضيون في مستشفى جون هوبكنز، وقد أبدع وتفوّق في مهنته وبات من الأسماء اللاعبة في عالم الطب، عدا عن العديد من رجال الأعمال والمهندسين والأطباء والإعلاميين والمثقفين وغيرهم العديد ممنّ لم تتسنّ لي الفرصة لمعرفتهم.

أضف إلى كل هذا، وهو الأهمّ، حرص أبناء الجالية اللبنانية والعربية على تعليم أولادهم اللغة العربية، حرصاً منهم على التمسك بهويّتهم ووطنهم الأم، لأنهم على يقين بأنّ من يفقد لغته يفقد ارتباطه بهويّه الوطنية، كذلك حرصهم على أن تبقى العادات والتقاليد قائمة في بيوتهم، فالأكل اللبناني في كلّ بيت، والأغاني العربية تعبر كلّ الأذان، في البيت وخلال رحلة ما في السيارة، أضف إلى كل هذا الحديث الدائم عن الوطن والعائلة وفلسطين القابضة في قلب الجميع من دون استثناء، بغضّ النظر عن أيّ انتماء سياسي لبناني محلي، الذي لا يظهر مطلقاً إلى العلن، ولا تتفاعل مجرباته بين بعضهم البعض، فالحرية الشخصية شأن خاص بكل فرد، وما على المجموعة سوى التضامن والتكاتف من أجل تربية الأولاد على المحبة والإخلاص والوفاء للوطن الأم لبنان.

لهذا كانت المدرسة العربية في منطقة فيينا في فيرجينيا / واشنطن (Vienna Arabic Language School) التي تسلمت رئاستها السيدة رنى محفوظ الأمين الجنوبية اللبنانية منذ سبع سنوات كرئيسة Board آّي مجلس الأماء الذي يضمّ 6 أعضاء بين رجال ونساء من لبنان بينهم اثنان فقط من اليمن. هذه المدرسة تعمل نهار الأحد من كل أسبوع حتى أيام العطل الرسمية، وهنا علينا أن نسجل لهؤلاء المغتربين اللبنانيين ومعهم بعض الزملاء العرب، عظم التضحيات التي يقومون بها من أجل تمكين أولادهم من لغة الوطن الأم، وذلك عبر التضحية بيوم عطلتهم المعطاة أصلا كيوم للراحة من عناء عمل أسبوعي شاق في هذا البلد الواسع الأطراف.

تضمّ المدرسة أكثر من 200 تلميذ وتلميذة، والضغط عليهم يزداد عاماً بعد عام، والصفوف تبدأ من التمهيدي

Pre- K»، حتى الصف الثانوي الأخير «Grad 12»، وبعد التحرّج من المدارس الأميركية يتمّ اختيارهم اللغة العربية كلفة ثانية في الجامعة. إضافة إلى أنّ الإدارة قد حرصت على مستوى تعليمي جيد، يتضمّن اللغة العربية بصرفها ونحوها، إضافة إلى تدريس العصور الأدبية كلها المتضمّنة القصائد الشعرية بقديمها وحديثها والنصوص الأدبية النثرية المنتقاة من أهمّ الإصدارات العربية، كذلك لم يهملوا تدريس التاريخ العربي وحضارته، حرصا منهم على تزييد أبنائهم الذين ولدوا على هذه الأرض، ويجعلون تماما تاريخ بلادهم من لغة الوطن الأم، وذلك عبر التضحية بيوام عملهم فخورين بأنهم لبنانيون وعرب أتحاح وليسوا أبناء أميركا حتى لو حملوا هويّتها، مع حرصهم على احترام الدولة الأميركية التي أعطتهم هذه المساحة من الحرية، التي أنتجت وأعطت أميركا العديد من العلماء والباحثين ورجالات المعرفة الذين ساهموا ساهمة قوية في إعلاننا شؤوناً...

لهذا وجدت أنّ أولاد ابني وزملاءه يعرفون عن تاريخ لبنان والدول العربية ربما أكثر مما يعرفه أمثالهم من الطلاب في لبنان، الذين باتت لغتهم مطمّعة بالمفردات الأجنبية، بل يخرجون من التلكم بها، وأصبح تراثهم الفكري هو مقياس معرفتهم بمطربي الديسكو والراب العالميين، في الوقت الذي يتقن في أبناء المهاجرين هنا، كل الأغاني العربية الحديثة ويعرفون كلّ الماكولات اللبنانية التي لا يخلو بيت منها ومن موادها، إضافة إلى أنّ رسائلهم لفهمه الخليوية هي باللغة العربية الفصحى، المفروضة عليهم كفروض من قبل مدرسات ومدرسي المدرسة العربية، التي تلاحق الأمر وتصرّ عليه، علما أنّ من يقوم بالتدريس تطوُّعا، هم أولئك العلماء والموظفون الكبار وزوجاتهم اللبنانيات والعربيات خريجات الجامعات، اللواتي هن على مستوى عال من الدرجات العلمية كالماجستير والدكتوراه.

هنا ندعوي أوجه التحية إلى هؤلاء الأبناء المهاجرين الذين لم ينسوا لبنان ولا لغتهم وتقاليدهم العربية، رغم أنّ لبنان لا يهتمّ بهم ولا يسأل عنهم، وأقول إنهم بالفعل النجمة المضيئة في عالم الانتشار، لأنّ إصرارهم على التمسك بهويّتهم اللبنانية وشعورهم الوطني الساكن في قلوبهم ومدارات عقولهم، هو الفعل المبدع الذي يستثمرونه بشكل إيجابي في تربية أبنائهم، رغم ما هم عليه من مواقع حساسة ورغد عيش وأمن وأمان.

<sup>[1]</sup> باحث وكاتب سياسي